الإمام أبو العرب القيرواني و جهوده في كتابة التّاريخ

أ/مصطفى حنانشة / جامعة الشّهيد حمّة لخضر/ الوادي
أ/عبد اللطيف بقاص/ جامعة الشهيد حمّة لخضر/ الوادي
Latif.alg@gmail.com
abomohamedhanancha@gmail.com

ملخص المقالة: تحدثت في هذه المقالة عن أبي العرب تعريفه مختصرا لأنّه مازال مغمورا، وبيّنت مكانته العلميّة، حتى اعتمده علماء الحديث والتاريخ المشهورين والمحققين منهم الذين أتوا من بعده وذكرت مواضع من ذلك، ثمّ تناولت الكتابين وما تمّ خدمتهما من طبعات وتحقيق وما فيهما من مزايا ونقص، ثمّ توجهت بالدّراسة التّفصيليّة لمحتويات الكتابين وما يميزه من دقائق علمية وذكرت الفوائد العلميّة التي حواها الكتابان: من أسماء رواة وعلماء وقضاة وملوك وقبائل وقرى وتعديل وتلاميذ وشيوخ وحِرف ومهام وحروب وسلم وتاريخ وفاة وولادة وحكايات ومناظرات ومعلومات اجتماعية وسياسية وشروح وفتاوى ونقولات من كتب لم تصلنا، وغيرها وبيّنت غزارة علمه وسعة اطّلاعه وشمولية توجهه العلمي وأمانته في النّقل، وما عليه من انتقادات، ثم خلصت إلى: إمامة أبي العرب كعالم موسوعي وكمؤرخ بارز، من خلال كتبه الكثيرة والمتنوعة التي اعطت المرحلة السّابقة له بمختلف تنوعاتها وتخصّصاتها وخاصّة المدروسة بين أيدينا ويغلب على أبي العرب في تاريخه منهجية المحدثين ممّا يعطي لتاريخه ثقة في مصدريّته، مع تفرد كتابه بمعلومات غير موجودة في غيره من الكتب، مع تمييز المغاربة ببعض الاصطلاحات والفنون في التأليف، وأوصيت بتركيز العناية بالتراث المغاربي والتوجه نحو تحقيق مخطوطاته ودراسة مناهجه في مختلف العلوم.

abstract

I spoke in this article about Abu-Arab defined briefly because it is still hidden, and showed its scientific status, even adopted by the famous scholars of Hadith Sharif and historians and investigators who came after him and mentioned positions, and then dealt with the two books and what was served editions and achieving both the advantages and disadvantages, then i went to a detailed study of the contents of the two books and what distinguishes it from accurate scientific details and mentioned the scientific benefits of the two books: from the names of narrators, scholars, judges, kings, tribes, villages and modification, students, elders, crafts, tasks, wars, security and the date of death and birth, stories, debates, social and political information and explanations and fatwas and transfers of books did not reach us and others , and i showed the abundance of knowledge and the capacity to be informed and comprehensiveness of scientific orientation and safety in the transfer, and his criticism, And then concluded: To Imam Abu Arab as an encyclopedic scientist and a great history in history, through his many and varied books which gave the previous stage to him in various variations and specializations, especially studied in our hands and overcome the Abu Arab in his history methodology of scholars of Hadith Sharif, giving his history

confidence in his sources with the uniqueness of his books with information that does not exists in other books, with the distinction of Moroccan by some of terms and arts in the composition, and recommended to focus attention to the heritage of the Maghreb and to go towards the realization of his manuscripts and study of its curriculums in various sciences.

المقدمة: البحث التّاريخي في الأمّة العربيّة ثقافة إسلامية دعا إليها القرآن حين حثّ في عدّة مواضع على أن نرى ما حدث للسّابقين ونأخذ من ذلك العظة والاعتبار ،وللتّأريخ أهمية قصوى لذلك نبه عليها القرآن مبكرا في ثنايا السّور المكيّة، فجاء اهتمام علماء المسلمين به نتيجة حتميّة لهذا التّنويه الكبير بالتّاريخ، والمسلمون اليوم أحوج النّاس إلى البحث التّاريخي ليصلحوا من شأنهم ويدركوا سنن الحياة. فباحث التّأريخ عليه أن يملك ثقافة عالية متنوعة تمكّنه من معرفة الحقائق وقَبولها أو رفضها، وتبدو الأهمية الكبرى للباحث التّاريخي بتوجيه نظرة ثاقبة لأحوال النّاس في العصر المدروس حتى يصل إلى أعماق الإنسان و الثّوابت التي تعيش داخل كل مجتمع.

وأنواع الدّراسات التّاريخيّة متعددة: منها التّاريخ بالرّواية أو رواية الأحداث التّاريخيّة، وهو سرد روايات التّاريخ وحوادثه مع تحري الصّدق في الرّواية والتّثبت من صحتها معتمدا على نقد الرّوايات ومدى مطابقتها للواقع، والرّواة وبيان حالهم من الصّدق أو الكذب من الحفظ والنّسيان من الغرض والهوى، وقد قام المؤرخون القدامى بهذا الجهد، فبعضهم قام بجمع الرّوايات المتعددة وأتى بها دون تمحيص ونقد تاركا مهمة البحث والنّقد لمن سيأتى بعده . كما فعل الطبري، وبعضهم بحث حال الرّواة وحكموا بعدالة بعضهم

وتضعيف الآخرين وكذبهم . وبعضهم قارن بين الرّوايات ورجّح بعضها كما فعل ابن خلدون، وبعضهم اكتفى بإيراد الرّواية الصّحيحة وأهمل فيه الرّواية الضّعيفة. وهذا ما فعله ابن الأثير.

الإشكاليّة: و من المؤرخين المغاربة المغمورين: الإمام محمد بن أحمد التّميمي القيرواني(ت 333هـ)، الذي بذل جهدا مضنيا في تاريخ مهم من تاريخ المغرب العربي، و خصوصا القيروان أول حاضرة للمسلمين في المغرب الإسلامي الكبير فببنائها ثبت الإسلام في المغرب وكانت نقطة انطلاق للفتح الإسلامي للغرب الإسلامي فكانت مؤلفاته مهمة جدا بل كلّ من جاء بعده عرّج عليه في أهم مرحلة تاريخيّة للمغرب الإسلامي، لقد تفرد الإمام أبو العرب بمؤلفات عديدة في التّاريخ مع التّنوع، حتى استوعب تاريخ بلده من مختلف التّخصصات، من فقه وحديث وزهد. ولعلّه أول الكتب التّي وصلتنا في علم التّراجم على الطّبقات، كتابه طبقات علماء أفريقية والقيروان، لكن سبقه محمّد بن سحنون(ت256هـ)بكتابه الطّبقات الّذي ولم يصل إلينا، و نَقل منه المالكي أبو بكر(ت بعد سنة 464هـ) في الرّياض، و كلّ من جاء بعد الإمام أبي العرب سلك سبيله في الكتابة على علماء القيروان خصوصا و أفريقية عموما: كأبي عبد الله الخشني(ت361هـ) الذي أتمّ كتاب أبي العرب طبقات أفريقية، والمالكي الذي نقل عنه، وهما اللذين نقل عنهم القاضي عياض(ت544هـ)، واعترف له الذهبي وابن حجر وغيرهم بالإمامة في التّاريخ والحديث.

السؤال المطروح من هو الإمام أبو العرب؟ وما منهجه في كتبه التي وصلتنا؟ وما مميزات تلك الكتب عن غيرها؟ وغيرها من الأسئلة الفرعيّة التي سيجيب عنه هذا البحث، وقد انتهجنا خطة كفيلة بالإجابة عن التّساؤلات المطروحة.

المبحث الأول: الإمام أبي العرب القيرواني ومؤلفاته.

المطلب الأول: الإمام أبي العرب القيرواني.

المطلب الثّاني: مؤلفات الإمام أبي العرب.

المبحث الثّاني: مميزات كتابَي أبي العرب.

المطلب الأول: مميزات طبقات علماء إفريقيّة وتونس.

المطلب الثّاني: مميزات كتاب المحن.

المبحث الأول: الإمام أبي العرب القيرواني ومؤلفاته.

المطلب الأول: التّعريف بالإمام أبي العرب محمّد بن أحمد القيرواني. تعريف موجز بصاحب الطّبقات و لأنّ الدّراسات عليه قليلة جدا فلابد من التّعريف به.

-1- اسمه ونسبه وكنيته: هو الإمام العلاّمة الحافظ المحدِّث الأديب المؤرخ المفتي ذو الفنون، أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام المغربي الإفريقي القيرواني المالكي[1].
ويُكْنى بأبي العرب لأنّه احترف تربية أولاد العرب[2]. ونسبته على الدّرامي التّميمي من بني درام بني مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم[3].

-2- مولده ونشأته ووفاته: كان الإمام من عائلة مالكة وسيدة في بلادها، فقد كان جدَّه تميم بن تمّام[4] من الأمراء في أفريقية. والعلماء والمؤرخون القدامى يشيروا إلى سنة ولادته عدا صاحب شجرة النّور الزكية قال: ولد سنة 250هـ[5] وخالفه صاحب كتاب الأعلام فقال: سنة 251هـ[6] .

ونشأ الإمام أبو العرب نشأة أبناء الملوك ولم يكن أبواه يريدانه أن يسلك طريق العلماء لكن الله تعالى قذف في قلبه حبّ العلم والعلماء و لها قصة مشهورة.[7]. وكان أبوه قد سمع من عدّة شيوخ[8] .

ووافت المنية إمامنا المنية يوم الأحد 22 من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وقيل لسبع من رجب[9] ودُفن بباب سلم عند قبر شقران من القيروان وقبره مزار[10].وصلَّى عليه أحمد بن أبي الوليد صاحب الصلاة والخطبة بعد أن عرض على ابنه أبي العباس[11] ومروان[12] .وأبي إسحاق السبائي[13] لأنّ أبا العرب أوصى لابن أبي الوليد[14].

3– شيوخه: سمع الإمام أبو العرب من جماعة أصحاب سحنون، وأكثر رجال أفريقية[15].و بلغت عدة شيوخه مائة وخمسة وعشرين شيخا منهم: عيسى بن مسكين بن منصور (ت 275هـ)[16]،عبد الله بن أحمد بن طالب القاضي أبو العباس (ت 275هـ)[17].

4–تلاميذه:الإمام أبو العرب كان إمامًا وصاحب مواقف لنصرة المسلمين، فلابد أن يكون محبوبا لدى العلماء، وطلاب العلم وعامّة النّاس لذلك سمع منه خلق كثير، وكتاباته كباقي العلماء الرّبانيين العاملين الذين يكتبون لما يُصلح عصرهم ويسدُّ حاجتهم، «لما حاصروا المهدية سمح النّاس على أبي العرب في الموضع كتابي الإمامة لمحمد بن سحنون»[18] وأخذ عنه أمم لا يخصون[19] فأخذ عنه من المشهورين والنّاس[20].

– أبو محمد بن أبي زيد القيرواني عبد الله بن عبد الرحمان النفراوي نسبا القيرواني مولدا ومنشأ ومدفنا.

– أبو العباس تمام بن محمد بن أحمد ابنه (371هـ) ودفن هناك[21] وقال القاضي توفي (359هـ) وقال ابن حجر توفي بقرطبة[22] وكناه بأبي جعفر.

– أبو جعفر تميم بن محمد بن أحمد ابنه وكان يُضعف بقرطبة (287هـ 369هـ)[23] سماه القاضي أحمد[24].

5–ثناء العلماء عليه: قال أبو بكر المالكي: «وكانت أوصافه أوسع من أن يحملها كتاب»[25].وقال: «وكان ضابطا كثير التقييد لكتبه، عالما بما فيها»[26].قال أبو عبد الله الخراط: «كان رجلا صالحا، ثقة، عالما بالسنن والرجال، من أبصر أهل وقته بها، كثير الكتب، حسن التقييد، كريم النفس والخلق»[27].وقال ابن أبي دليم: «وكان حافظا للمذهب، معتنيا به، وغلب عليه الحديث والرجال، وتصنيف الكتب، والرّواية والسّماع»[28].«كان فقيها صالحا ، ثقة ثبتا صحيح التقييد ضابط الرواية كثير التآليف و المشائخ»[29].«كان أبو العرب إمام عصره وواحد دهره دائب في طلب العلم وبرع فيه براعة فائقة فيها من تقدمه من رجال أفريقية، وألف كتبًا مفيدة كثيرة وكان موفقا في التأليف، مُعَانًا عليه، **وهو مَن رافع لواء التّاريخ بإفريقية مع تقدمه في علم الأثر وبصره بالفقه ومعاني الحديث**»[30].

وكذلك العلماء الذين اختصوا بالجرح والتّعديل ممن جاء بعده أخذوا بكلامه واتبعوه وسلموا له فيه سواء كان الكلام في الرّواة المغاربة أو المشارقة ووصفوه بالحفظ والإمامة والمعرفة والبروز و إن نازعوه في البعض، فهذا ليس بدعا من الأمر.

المطلب الثّاني:مؤلفات الإمام أبي العرب.

ترك الإمام الكبير أبو العرب تراثا ضخما يدل على قيمته العلميّة الكبيرة وغزارة إنتاجه لكن للأسف لم يصلنا من تراثه إلا القليل لقد تفرد الإمام أبو العرب بمؤلفات عديدة في التّاريخ والجرح والتّعديل مع التّنوع حتى استوعب تاريخ بلده من مختلف التّخصصات من فقه وحديث وزهد، فألف كتاب:

-طبقات رجال إفريقية، و يُعتبر مصدر لمن جاء بعده في تراجم رجال إفريقية مفقود[31].

-عبّاد إفريقية وهو خاصّ من عنوانه بالعبّاد والزّهاد، لأنّ المغاربة مولعون بالحديث عن التّقشف والفقر والزّهد والكرامات مفقود[32].

-كتاب ثقات الرّجال وضعافهم وهو من عنوانه خاصّ بالجرح والتّعديل وقد تحدث عنه الإمام أبو العرب[33] وأخذ عنه من جاء بعده[34] وهو مفقود[35].

-كتاب مناقب سحنون مفقود وقد أشار إليه الإمام أبو العرب[36] وخصّ سحنونا لأنه مضرب مثل في كلّ ما يحبه العلماء، فقد قال فيه الإمام أبو العرب:« كان جامعا للعلم، فقيه البدن، **اجتمعت فيه خِلال ما اجتمعت في غيره:** الفقه البارع، والورع الصَّادق، والصَّرامة في الحقّ، والزَّهادة في الدّنيا، والتّخشُّن في الملبس والمطعم، والسَّماحة والتَّرك، لا يقبل من السُّلطان شيئًا»[37].

-مناقب بني تميم لأنّه تميمي مفقود.

-كتاب التّاريخ. يبدو أنّه نهج فيه منهج المؤرخين وهو مفقود[38].

-كتاب المحن وذكر فيه المحن منذ القديم حتى عصر المؤلف، وقد طُبع الكتاب مرتين.

- الأولى بتحقيق الدّكتور يحي وهيب الجبوري، طبع دار الغرب الإسلامي، سنة 1403هـ-1983م، مع جمالية الطّبعة لكنه ليس مغربيا فوع في أخطاء لبعض القيروانيين[39]، و ليس مختصا في الحديث فكان تخرجه قاصرا وفي بعض الأحاديث معدوما[40].

الثّانيّة بتحقيق الدّكتور عمر سليمان العقيلي طبع دار العلوم بالرّياض1404هـ-1984م،وهن أفيد من سابقه لأنه استفاد ممن سبقه وزاد أو تجنب بعض القصور،و نظرا لأن عمدة المحققين نفس المخطوطة[41] جاء كثير من السّقط لم يصلّح [42]

-طبقات علماء إفريقية وتونس، وهو الكتاب المدروس وهو أنفع وأقدم ما صُنّف في طبقات الأفارقة، و النّسخة التي يرويها الخشني مجزأة إلى سبعة أجزاء الثلاثة الأولى في أهل القيروان من تأليف الإمام أبي العرب والثلاثة الثّانية من تأليف الخشني وبدأ بمحمد بن سحنون، والأخير من تأليف الإمام أبي العرب في علماء تونس.

وبدا الكتاب بذكر أحاديث في فضائل إفريقية روى أكثرها عن شيخه فرات بن محمد العبدري(ت292هـ)كذبه الخشني، ثم ذكر من دخل من الصّحابة والتابعين وتاريخ فتح إفريقية ثم تسمية من دخل إفريقية من أصحاب النبي ثمّ من دخل من التّابعين ثمّ الطّبقة الثّانية التّي بعدهم ممن دخل إفريقية أو كان من أهلها، ثمّ من التّابعين من دون هؤلاء في السّن، ثمّ ممّن له سنّ قد روى عن الجلة من التّابعين.

طبعات الكتاب: طبع أول مرة بالجزائر 1914م بتحقيق العلامة محمد العربي بن أبي شنب(ت1347هـ-1929م)عن نسخة أندلسية عتيقة عليها خط الحافظ أبي عمر أحمد بن محمد الطّلمنكي(ت429هـ)و قد يكون مانقله الطلمكي مختصرا لأن بالرّجوع إلى التّرتيب للقاضي عياض، أو المعالم نجد الحكايات[43]، مبتورة وهي نشرة جيدة قليلة الأخطاء مزودة بالفهارس، غير أن المحقق أدخل في صلب النّص حواش كثيرة كانت على هامش المخطوطة وأقوال الخشني(ت361هـ) وتتضمن حكايات عن المترجمين. وفي سنة1920 ترجم الدكتور محمد العربي الكتاب للفرنسية، و ترجم للإمام أبي العرب ولبعض المذكورين في الأسانيد. ثم جاء علي الشابي التونسي ونعيم حسن اليافي السوري وقاما بتحقيقه من جديد، فقدما له بمقدمة ذكرا فيها العصر السياسي والصراع المذهبي وأسلوب التفكير في مرحلة عيش الإمام أبي العرب ثم تحدثنا عن كتاب الطّبقات ووجها كلما هم لحسنات محمد الربي المحقق الأول ووجها له بعض الانتقادات التي حاولا تداركها، وجاء تحقيقهما دون الاعتماد على مخطوطة لأنهما لم يجدا ولو مخطوطة واحدة

بل اعتمدا على المطبوع، ونبها على وجود الاختصار في نقل الطلمنكي لكتاب أبي العرب وأبعدا كلام الخشني و جعلاه في الحاشية وصوّبا النّص بالرّجوع لمختلف الكتب المطبوعة والمخطوطة، وترجما لرجال السّند، وترجما لأبي العرب في المقدمة ونزعا رسائل الخنشي وزادا ذِكر 57ترجمة تكلم فيها أبو العرب نقلها عنه غيره مع مراجعها.

و أتمنى أن يحقق تحقيقا حديثيا، و يخدم خدمة أفضل زيادة على ما أجاد السّابق و لهم فضل السّبق.

المبحث الثّاني:مميزات كتابَي أبي العرب.

المطلب الأول: مميزات طبقات علماء إفريقيّة وتونس.

–موضوعه و الزّمن الذي غطّاه بذكر تراجمه: الإمام أبو العرب كان إفريقيا فلابد أن يخصص كتابه في الحديث عن أهل بلده من الفقهاء والمحدّثين [44]، ابتداء من الصّحابة ثمّ التّابعين فمن بعدهم، فترجم لهم مرتين على نظام الطّبقات .

ويغطي الكتاب الفترة الزّمنية الواقعة بين سنة 27 هـ ومنتصف القرن الثالث، لأنه لم يترجم لمحمد بن سحنون المتوفى سنة 256 هـ ، وقال في بعض التراجم الأخيرة ((كان له سن كسن سحنون أو أكبر)) [45]، وقد توفي سحنون سنة 240 هـ .

وإذا علمنا أنّ أبا العرب قد توفّي سنة 333 هـ أدركنا أن حوالي 83 سنة ممّا عاصره لم تحظ بأية ترجمة في ما وصل إلينا من الكتاب ، وبالتالي فانّه يحق لنا أن نتساءل : هل شرع أبو العرب في تأليف هذا الكتاب في آخر حياته وتوفّي قبل أن يتمكن من إتمامه أم انّه أتمه وفقدت بقية النسخة في خضم الاضطرابات والفوضى التي تعرضت لها القيروان إبان ثورة أبي يزيد الخارجي سنة 333 هـ كما لا ننسى الدور العبيدي في إتلاف مصنفات القرويين من أهل السنة .كلا الاحتمالين وارد ، والاحتمال الثاني هو الذين

ترجّح لديّ، حيث أنّي وجدت نقولا عن أبي بالعرب تخص أعلاما عاشوا في الربع الأول من القرن الرابع وآخرهم موتا فيما وقفت عليه هو سعدون بن أحمد الخولاني المتوفّى سنة 325 هـ وقد نقل القاضي عن أبي العرب في ترجمته [46].

-منهج كتاب الطّبقات :

أ- ترتيبه العام :

- لم يقدم أبو العرب لكتابه بخطبة ككتاب المحن، وذلك كان شان كثير من المتقدمين لا يعنون بعمل مقدمات.

-وقد بدا أبو العرب طبقاته مباشرة بذكر << ما جاء في الفضائل في افريقية >> [47]، فروى بسنده جملة من الآثار تصل إلى اثنين وثلاثين ، تتنوع ما بين المرفوع والمرسل والموقوف والمتقطع.

-وبعد أن أتى على ذلك بين منهجه حيث قال : << وأنا مبتدئ بعد ما روي في مناقب إفريقية بذكر من دخلها من أصحاب رسول الله "صلى الله عليه وسلم"، ومن كان مع الصّحابة في غزواتها على ما سمعت من أهل العلم في ذلك وما بلغني ، ثم أذكر بعد ذلك طبقة ممن كان بها من العلماء والفقهاء ، وما توفيقي إلا بالله >> [48]، فالكتاب كما ذكر صاحبه مصنف على نظام الطّبقات، وخاصّ بمن دخل إفريقية من الصّحابة فمن بعدهم من العلماء والفقهاء من أهل إفريقية .

-والمعلومات التي فيه ذكرها بسنده إلى أهل العلم . وقليل منها من البلاغات أو من قوله ابتداء.

-ثم ساق بعض أخبار فتح إفريقية وأجمل في ذكر من نزلها من الصّحابة .

-ثم سرد أسماء الصّحابة الذين بلغه دخولهم إلى إفريقية [49]وهم 16 صحابيا وواحد من صغار الصّحابة، ونلاحظ إنّه يكتفي بسرد الأسماء ولم يتوقف قليلا إلا عند اثنين منهم [50]. أما عناصر ترجمة الصّحابي عنده فهي ذكر اسمه ثلاثيا، وأحيانا يكتفي بالاسم واسم الأب أو بالكنية والنسبة ، وقد يذكر ما تتبين به الصحبة غير أنّه مقل في ذلك ، مثل شهود بيعه الشّجرة ، وخص الرجل من قبل بعض المصنفين بمسند[51].

- وسرد الأسماء سردا و فإذا كان اختلاف في الاسم أو الصّحبة ذكر الاختلاف، و دلّل على قوله أو نفاه،مثل:« وَبُسْرُ بْنُ أَرْطَاةَ، وَيُقَالُ: ابْنُ أَبِي أَرْطَاةَ، وَقَدْ جَعَلَ لَهُ مُسْنِدًا[52] غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ»[53].

-و يشير لمن مات من الصّحابة بالقيروان:« وَأَبُو زَمْعَةَ الْبَلَوِيُّ، وَبِهَا مَاتَ»[54].

-و يذكر مكانه دفن و بعض ما تعلق به:« وَلَقَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ حُفِرَ قَبْرٌ بِالْبَلَوِيَّةِ فِي أَرْضٍ شَدِيدَةٍ، لَمْ يَظُنُّوا أَنَّهُ حُفِرَ فِيهَا شَيْءٌ، قَالَ: فَظَهَرْنَا عَلَى رَجُلٍ مَدْفُونٍ لَمْ يَتَحَرَّكْ مِنْهُ شَيْءٌ، فَظَنُّوا أَنَّهُ أَبُو زَمْعَةَ الْبَلَوِيُّ»[55].

-يثبت الرؤية أو الصّحبة: «وَدَخَلَ إِفْرِيقِيَّةَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ صَبِيحَةَ، وَقَدْ رَأَى[56] النَّبِيَّ "صلى الله عليه وسلم"»[57].

-و يشير أنّ الدّاخلين من الصّحابة أكثر بكثير ممن ترجم لهم:« وقد ذكر بعض المحدّثين أنّ عقبة بن نافع لما دخلها كان معه خمسة وعشرون من أصحاب النّبيّ "صلى الله عليه وسلم"، ...في حديث ابن وهب: إنّ معاوية بن حديج، كان معه من المهاجرين الأوّلين

ناس كثير... أنّ عبد اللّه بن سعد، كان على مصر، والخليفة عثمان، فخرج عبد اللّه على إفريقيّة في جيش أكثرهم أصحاب رسول اللّه "صلى الله عليه وسلم" »[58]

– تسمية من دخل إفريقيّة من حِلَّة التَّابعين :ثمّ ذكر من دخل إفريقية من التّابعين وقسمهم إلى ثلاث طبقات ، وهنا أيضا نجده في الغالب يكتفي بذكر الأسماء وقد يذكر خبرا قصيرا يتعلق بالتّابعي كما هو الحال بالنسبة لمن ذكرهم من أفراد بعثة عمر بن عبد العزيز [59]، وقد بلغ عدد من ذكرهم واحد وخمسين تابعيا [60]، وقد أدخل أبو العرب في التّابعين من ولد على عهد الرّسول"صلى الله عليه وسلم" ولم تثبت له رواية عنه مثل عقبة بن نافع وعبد المالك بن مروان ونحوهما [61]، وإن كانت له رؤية مثل معبد بن العباس [62]، وهو صنيع المحدثين في تعريف التابعي اصطلاحا ، لأنّ رواية هؤلاء كانت عن الصّحابة ، ولم يثبت سماعهم عن النبي "صلى الله عليه وسلم".

–ولم يظهر مصطلح المخضرم عند الإمام أبي العرب، رغم أنّه أورد بعضهم في كتابه ، وعدّهم من التّابعين مثل الأكدر بن حمام اللخمي [63].

–ويلاحظ أنّ أبا العرب قد يميّز بين التّابعين الأفارقة وغيرهم ، وينبه على من أوطنها منهم ، فيقول مثلا : << زياد بن مسلم الغفاري وهو من أهل إفريقية >> ، << المغيرة بن أبي برده القرشي ،كان ممن أوطن إفريقية >> [64].

–وأما عناصر ترجمة التّابعين عنده فهي ذكر اسمه ثلاثيا وقد يكتفي بالاسم واسم الأب ، وقد يذكر بعض ماله تعلق بإفريقية من حياة التّابعين كافتتاح مدينة ، أو جلوس لنشر العلم[65] ، أو تعليم حكم فقهي لأهل القيروان[66] ، أو بعض أنشطته الاجتماعية والسياسية[67] وأثره العلمي العام ، وقد يفرق بين من دخلها غازيا [68]وبين من دخلها

لنشر العلم والتفقيه [69]. وقد يذكر توثيقا عاما لجماعة منهم[70] . وهو مقل في كلّ ذلك ، أمّا إثباته كون الشّخص تابعيا فقد يكون بالتّصريح بلقبه لأحد الصّحابة[71] ، أو سؤاله له أو روايته عنه [72]، وهو مقل في هذا أيضا ، وكثيرا ما يذكر للتّابعي تلميذا أو تلميذين [73].

-ثم بدأ في تراجم أتباع التّابعين وعنونه: << وممن له سن قد روى عن الجلة من التّابعين من أهل إفريقية >> [74].

-ثمّ شرع بعد ذلك في ذكر بقية الرّواة مقدما ذوي الأسنان منهم ، دون أن يعنون لطبقاتهم أو يقسمهم تقسيما معينا، غير أن التّرتيب قد يختل عليه أحيانا ، من ذلك أنّه ذكر يحي بن سلام المتوفّى سنة 200 هـ وبعد ثلاث تراجم ذكر ترجمة شيخه البهلول بن راشد المتوفّى سنة 173 هـ [75].

-وقد اشتمل الكتاب على 17 صحابي،51 تابعي.

-ذكره للغرباء : لقد كان أبو العرب يشير إلى الغرباء بقوله : ((ومن القادمين إلينا)) [76]، ولم يخصص لهم مكانا معينا كأن يذكرهم آخر الطّبقة مثلا ، وإنما ساقهم مع بقية التّراجم وبلغ عددهم خمسة عشر رجلا .

-ويلاحظ في كلّ ما تقدم أنّ مفهوم الطّبقة عنده متغير وغير منضبط ، فإنّه ذكر الصّحابة في طبقة واحدة ، وذكر التّابعين في ثلاث طبقات ، وجعل طبقة لأتباع التّابعين ، وشمل الجزء الثّاني من الكتاب الرّجال الذين توفّوا بين سنة 190 هـ وحوالي سنة 230 هـ ، ولم يفصل بينهم فكأنهم عنده أهل طبقة واحدة ، وكذا من جاءوا في الجزء الثالث وقد انتهى بهم إلى حوالي منتصف القرن الثالث .

ب– عناصر تراجمه :

لم يسْر أبو العرب على نسق واحد في ذكره للمعلومات داخل التّراجم ، كما أنّ التّراجم تختلف اختلافا كبيرا من حيث الطّول والقصر، حيث بلغت ترجمة البهلول بن راشد – وهي أطول ترجمة – حوالي عشر صفحات [77] بينما جاءت ترجمة أبي جعفر البغدادي في سطر واحد [78]، وسأذكر أهم البيانات التي ترد في التّراجم وهي نادرا ما تجتمع في ترجمة واحدة .

بيان اسم الرّاوي ونسبه وكنيته : يذكر أبو العرب اسم الرّواي باختصار ويقتصر غالبا على اسم الرّاوي واسم أبيه [79]، وقد يضيف النسبة [80] أو اسم الجد [81] أو الكنية [82] وقد يقتصر على الاسم فقط [83]. ويذكر النّسب، قال : وهو عبدري عندنا لا شك فيه [84].

1. **ذكر شيوخ الرّاوي** : وهذا الأمر يعدّ من مميزات شخصية الرّاوي عن غيره .

وقد دأب أبو العرب على ذكر شيوخ صاحب التّرجمة وقد يكثر منهم إلا أنّه لا يستقصي وكثيرا ما يكتفي بذكر المشاهير كمالك وسفيان والثوري ونحوهما [85]، وقد يذكر بعضهم ثمّ يقول : ((ومن غيرهم)) أو ((ومن بشر كثير من التابعين)) [86] ونحو ذلك ، وقد يذكرهم ذكرا إجماليا ولا يسمّي فيقول مثلا : ((سمع من جلة التّابعين)) أو ((أكثر من لقيّ الرّجال والحمل عنهم)) [87]، وقد ذكر البلد الذي سمع فيها الرّواي من ذلك الشيخ كقوله : ((سمع البهلول من حنطلة بن أبي سفيان بمكة)) [88]. وهذا مما يساعد رحلات الرّاوي واتصال سنده كما يشير أحيانا إلى مقدار حديثه عنه قلة وكثرة فيقول مثلا : ((قد أكثر عن عبد الرحمان بن زياد)) [89] أو ((سمع من مالك شيئا يسيرا)) [90]، والغالب عليه ذكر أسماء الشيوخ مجردة ، وقد يوثق الشيخ أو يجرحه لأمر يقتضي ذلك ، كإكثار صاحب الترجمة عنه ، كقوله في

ترجمة سعيد بن السريّ : ((وأكثر عن أبي البحتري ..... وأبو البحتري عند أهل التمييز كذّاب)) [91].

2. **ذكر التّلاميذ وبيان من لم يرو عنه غير واحد** : ولهذا فائدة في تمييز الرّاوي عمّن يمكن أن يشتبه به.

وأبو العرب يذكر تلاميذ الرّاوي غالبا إلا أن اهتمامه بهم أقل من اهتمامه بالشيوخ وقد يكتفي بواحد أو اثنين ثم يقول : ((وغيرهم)) أو ((وبشر كثير)) [92]. وقد يجمل في ذكرهم فيقول مثلا : ((سمع من أبي زكرياء بشر كثير من أهل القيروان من أصحاب سحنون وغيرهم)) [93]، وينبه غالبا من لم يرو عنه إلا راو واحد كقوله : في ترجمة بشر الأزدي : ((سمع منه فرات ، وما علمت أحدا روى عنه غيره)) [94]وهذا يفيد في بيان حال الرّاوي جرحا وتعديلا لأن من لم يرو عنه إلا واحد ، ولم يتكلم فيه أحد فهو مجهول العين [95].

كما أنّه يشير إلى المقلّ والمكثر من التّلاميذ فيقول مثلا:((سمع يحي بن سلاّم من البهلول حديثا واحدا)) [96] أو يقول:((أكثر أحمد بن يزيد السماع منه))[97] أو((كان من أروى النّاس عن ابن فروخ معمر بن منصور)) [98].

3. **ذكر رحلة الرّاوي** : ينصّ غالبا على من كانت له رحلة ويذكر شيوخة في رحلته وبعض سماعاته فيها وقد يذكر تاريخ خروجه وتاريخ عودته كقوله : ((وحامد بن عمر ، كان ممن رحل في الحديث [99]، وقوله في ترجمة أسد بن الفرات : ((رحل إلى المشرق فسمع من مالك موطئه ، ثم ذهب إلى العراق ....)) [100]، وقوله عن سحنون : ((وكان خروجه في طلب العلم أول سنة 188 هـ وكان قدومه سنة 191 هـ [101] ، كما يشير إلى من زاملوه[102].

4-ذكر تواريخ المولد والوفاة [103]: يذكر أبو العرب غالبا [104]تاريخ وفاة الرّاوي وقد يذكر الخلاف فيه إن وجد، ويرجح قال : ((قال أحمد بن يزيد: مات موسى سنة خمس و عشرين و مائتين و هو ابن خمس و ستين سنة وقال سعيد بن أبي إسحاق مات موسى سنة ست وعشرين ومائتين والقول ما قال أحمد بن يزيد))[105] وهذا ترجيح منه رحمه الله يدل على عدم تقليده بل يبني قوله على حجج.

وإذا لم يعرف تاريخ وفاته ذكر أن موته قريبا من موت فلان لأحد المشهورين [106]، وقد يذكر مكان دفنه ومن صلى عليه ونحو ذلك [107]،و سبب موته[108] أما تاريخ المولد فلا يذكره إلا نادرا و قد يدقق فيه[109].

5-يقرن بين الرّواة: مثل أبو حاتم بن عثمان المعافري وأخوه أبو طالب كانا تقيين[110].

6- ذكر حديث الرّاوي وتراثه : كثيرا ما يشير أبو العرب إلى مقدار رواية صاحب الترجمة قلة وكثرة فيقول مثلا : ((كان عنده حديث كثير)) [111]أو يقول : ((كان قليل الحديث)) [112]، وقد يذكر ما تركه الرّاوي من حديثه مدونا فيقول مثلا : ((طلبت حديثه فما وجدت له إلا كتابا واحدا)) [113]. ويذكر أحيانا مروياته من الكتب التي سمعها ، كقوله في ترجمة البهلول : ((روى جامع سفيان الثوري الكبير عن عليّ بن زياد)) [114]، وقوله ترجمة موسى بن جرير العطار : ((سمع منه عيسى بن مسكين تفسير يحي بن سلام)) [115]،((أول من قدم بفقه عبد الملك بن الماجشون فيما علمت))[116].

7-التوثيق والتّجريح عنده وأهم ألفاظه ، وبيان وجه النّقد :

لا نجد لأحد من علماء القيروان ما لأبي العرب من الكلام على الرّواة جرحا وتعديلا، وكلّ من جاء بعده عيال عليه في هذا الأمر بخصوص رجال إفريقية الذين

ترجم لهم ، وقد ظهر هذا الجانب لدى أبي العرب في كتابه هذا ظهورا بينا، فلا نكاد نجد راويا لم يحكم عليه إلا القليل[117] ، وهذا في غاية الأهمية لمعرفة درجة الرّاوي قبولا وردا .

وهو لا يكتفي بالتّكلم على صاحب التّرجمة جرحا وتعديلا ، وإنما كثيرا ما يجمل القول في حال شيوخه أو تلاميذه أيضا .[118]

أ–التّوثيق : اهتم أبو العرب بتّوثيق الرّواة من جهة عدالتهم وضبطهم .فمن حيث العدالة نجده يؤكد على تسنن الرّاوي ومباينته للمبتدعة ، نظرا لما شاع في القيروان وإفريقية من العقائد والآراء المنحرفة بسبب ظهور الفرق الكلامية في وقت مبكر كالمعتزلة ، وبسبب وجود العبيديين الرافضة في آخر القرن الثالث ، وكانت مباينة هؤلاء المبتدعة ومجاهدتهم تعد مدار معرفة العدل من غيره عندهم.

ولهذا كان أبو العرب يثني على الرّاوي بكونه صاحب سنة ، مقاوما للبدع ، كقوله في معمر بن منصور : ((وكان على سنة))[119].كما أنّه يثبت عدالة الراوي بذكر كثرة صومه وصدقته ومعروفه ، وخوفه من الله عز وجل ، وتعففه عن الحرام[120].أمّا من حيث الضبط فنجد أبا العرب يؤكد على حفظ الراوي ويوثقه في روايته ، وأهم الألفاظ التي يطلقها لتوثيق الرّاوي هي : كان من الحفاظ ، كان ثقة ثبتا ، كان ثقة في حديثه ، كان ثقة نبيلا ، كان ثقة ، كان ثقة رجلا صالحا ، وهو ثقة مأمون[121].

وهناك ألفاظ يطلقها إذا لم يعلم جرحه في الرّاوي ، مثلا : ما علمت أحدا ذكره بسوء[122] ، لم أسمع فيه بسوء[123] ، ما عملت إلا خيرا .[124] ولا سمعت من يذكره إلا بخير

وكان أبو العرب أحيانا يسأل عمّن لم يعرفه من الرّواة ، كقوله : سألت عن زرارة ميمون بن عمرو فعرفه ، وقال : ((هو ثقة)) [125].

وله دقة في تبرئة الرّواة ما أمكنه مثل عبد الله بن فروخ رمي بالقدر[126]، ويحي بن سلام بالإرجاء و من دقته قال الإمام أبو العرب :سألت يحي بن محمد **خاليا** عن قول جده في الإيمان[127] و غيرهما[128]

ب–التّجريح : لقد اهتم أبو العرب بنقد الرّاوي من جهتي العدالة والضبط .

فمن حيث نقد الضبط نجده يبين نكارة مرويّات الشّخص أو غرابتها أو لينها أو انقطاعها ، وذلك بناء على اطلاعه عليها ، كقوله : ((وفرون حديثه يدل على لينه)) [129].

4. **الإشارة إلى من رمي ببدعة** : اهتم أبو العرب ببيان ما إذا كان الرّاوي قد رمي ببدعه ، فيذكر نوع البدعة ومدى ثبوتها على الرّاوي أو براءته منها ، كقوله في ترجمة عبد الله بن فروخ : ((ورمي بشيء من القدر حتى تبينت براءته)) ، فقد قال في أبي الخطاب محمد بن عبد الأعلى الكندي ، وهو داعية الإباضية الكبير في إفريقية : ((كان رمي يهوى الصفرية ، وهو ثقة في علمه وما حمل)) [130].

5. **ذكر سند أبي العرب إلى صاحب الترجمة** : وهذا يمكن إدخاله في عنايته بالسند غير أني أفردته لإبرازه ، فكثير ما يذكر أبو العرب سنده إلى الرّاوي الذي يترجم له ، ويبدو أنّه كان يذكر بعض الأحاديث بسنده إليهم ، إلا أن الطلمنكي حذفها ، من ذلك قوله في ترجمة عبد الرحمن بن زياد : ((إنما وجدنا عنه كتابين فقط حدثني بهما عبد الله بن أبي زكرياء الحفري عن أبيه عنه ، وفرات حدثني بهما عن ابن

أبي حسان عنه)) ، وقال في ترجمة علي بن كثير : ((حدثني عنه بكر وعبد الله بن الوليد)) [131].

6. **الإحالة على بقية كتبه** :: ((ومناقبة رحمة الله كثيرة جدا ، وقد ذكرنا ما بلغنا منها في كتابنا الذي ألفناه نذكر فيه مناقبه وسيرته في قضائه [132].

7. **جوانب أخرى** : كثيرا ما يذكر أبو العرب أمورا أخرى لها دلالتها على حال المترجم عموما ، وعلى أنشطته المختلفة ، كتولي صاحب الترجمة للقضاء [133]وشيء من سيرته فيه ، وزهده وورعة ، وبذله وإيثاره ومختلف مناقبه ، واستجابة دعاءه، وأخباره مع السّلطان ومحنته [134]وغير ذلك حتى أنّه قد يجعل لذلك عنونا مستقلا كقوله : ((ومن فضائل إسماعيل تاجر الله)) [135].

رابعا–أهم مميزات الكتاب وأثره والمآخذ عليه :

- يعتبر كتاب أبي العرب صورة موضحة للحياة العلمية عامّة، والمدرسة الحديثية خاصة في القيروان وإفريقية حيث حدد هيكلها ، وبناءها العام منذ نشأتها على يد الصّحابة إلى منتصف القرن الثالث .

- وهو أهم كتاب وصل إلينا مختصرا – من كتاب رجال الأفارقة ، والمصنفون الذين جاءوا بعد أبي العرب عالة عليه في أخبار الرجال الذين ترجم لهم وما يتعلق بجرحهم وتعديلهم ووفياتهم ومروياتهم ، وغير ذلك من أخبارهم ، وقد نقل عنه أهل المشرق أيضا واعتمدوه وخاصّة والحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء [136] و الحافظ مغلطاي في أكثر من مائتي ترجمة[137]، الحافظ ابن حجر في اللسان والتهذيب والإصابة [138] لقد احتفظ لنا الكتاب بترجمة أكثر من ثلاثين راويا انفرد بذكرهم ، ولم نجدهم في

غيره من المصنفات منهم ثلاثة من التّابعين وسبعة من الغرباء والبقية من أهل إفريقية [139].

- اشتمل الكتاب على بعض الآراء والاستنتاجات للمؤلف تمثل جانبا من إسهام علماء تلك المدرسة في علم الرجال وما يتعلق به في من تكلم فيهم و بيّن حالهم [140].

- كما عرفنا الكتاب بدخول بعض المصنفات المهمة إلى إفريقية واسم المحدث الذي أدخلها مثل موطأ الإمام مالك وجامع سفيان الثوري وغيرهما [141]، ونقل عنه ذلك من جاء بعده من المصنفين .

- وحفظ لنا أسماء بعض الوافدين على القيروان ومن سمع منهم من أهلها [142].

- يعطينا الكتاب من خلال التّراجم صورة حية عن الحياة الاجتماعية والسّياسية التي تتصل بالرّواة وصلاتهم بالنّاس والسلطان وآثارهم في الحياة ، ونحو ذلك وهو جانب مهم يمتاز به علىكثير من كتب التراجم المتقدمة .

- أما المآخذ فأهمها أنّه شأن كتابة، وهو الحافظ المحدث، حين صدّره بذكر فضائل إفريقية وجلها مناكير ولم ينقدها، ولعل ممّا يخفف من هذه السّلبية أنّه أورد تلك الأخبار مسندة، وفي ذكر السّند إظهار لحاله عند ذوي الشأن [143].

- وكما أنّه وهم حين عدّ المطلب بن السّائب بن وداعه في التّابعين وهو صحابي [144]وعدّ بعض أتباع التابعين مثل المغيرة بن سلمة [145]. كما أتّه ذكر بسنده بعض المعلومات البعيدة الحدوث ولم ينقدها ، مثل ما رواه من أن حرمة الخمر لم تعرف في إفريقية إلا مع بعثة عمر بن عبد العزيز العلميّة [146].

- وقد أنتقده المهندس سالم في كتابه علم طبقات المحدثين ي عدة قضايا ولو أنه طالع كتاب مدرسة الحديث بالقيروان لتراجع عن جلّها فقد كال عدّة تهم و لعلّه كسابقيه من المشارقة يجهل المغاربة فيخطىء في الحكم عليهم[147]

خامسا–مصادر أبي العرب في طبقاته :

استقى أبو العرب مادته العلمية من ثلاثة أنواع من المصادر هي :

أ– شيوخة الذين شافهوه، وقد بلغت عدّتهم في هذا الكتاب 37 شيخا، منهم من أكثر من الرّواية عنه حتى لا تكاد تخلو منه صفحة، ومنهم من لم تزد الرواية عنه الخير والخبرين، وأهم هؤلاء الشّيوخ من حيث كثرة المادة التي رواها عنهم الكتاب، هم :

- فرات بن محمد العبدي، روى عنه في 46 موضعا [148] .
- أحمد بن يزيد القرشي، روى عنه في 22 موضعا [149] .
- جبلة بن حمود الصدفي، روى عنه في 15 موضعا [150].
- بكر بن حماد التاهرتي، روى عنه في 13 موضعا [151].

ب– كتب نقل عنها وذكر أسماءها : صرّح أبو العرب باسم مصدرين فقط من الكتب التي استفاد منها وهما :

كتاب أبي بكر السّوسي [152]، ويبدو أنّه في المغازي والتّاريخ استنادا إلى المادة المنقولة منه .

كتاب سليمان بن سالم [153]، وقد ذكرت المصادر لسليمان هذا كتابين، أحدهما في الفقه يعرف بالسليمانية نسبة إليه، والثاني كتاب مجالس سليمان، ومادته متنوعة، فيحتمل أن يكون أبو العرب قد استعمل أحد هذين الكتابين أو كتابا أخر لم يصلنا اسمه.

كتب نقل عنها واكتفى بذكر مؤلفيها وهي: كتاب لعبد الله بن وهب [154].كتاب لإسحاق بن أبي عبد الملك الملشوني [155].كتاب لعيسى بن محمد بن أبي المهاجر ، ويبدو أنّه كتاب ((فتوح إفريقية)) إذ لم يعرف له غيرة [156].

كتاب لمحمد بن عمر الواقدي القاضي ، المشهور صاحب المغازي ، ولعل أبا العرب ينقل عن كتاب المغازي نفسه لتعلق المادة المنقولة عنه بذلك [157].كتاب ليحي بن معين ، ولعلّه تاريخه في الرجال [158].كتاب للإمام أحمد بن حنبل برواية ابنه عبد الله [159].كتاب لأبي بكر محمد بن محمد بن اللباد ، وقد أكثر من النقل عنه [160].

كتاب لأبي عثمان سعيد بن الحداد ، وقد أكثر من النقل عنه ، وأحيانا عنه بواسطة كتاب ابن اللباد [161].

المطلب الثّاني:مميزات كتاب المحن.

_كتاب المحن هو كتاب تاريخي من نوع خاصّ تعرض فيه مؤلفه إلى ذكر من تعرّض لمحنة أو ابتلاء أو فتنة من أصحاب النبي "صلى الله عليه وسلم" إلى زمنه هو، وجاء هذا التّأليف لتثبيت النّاس في زمنه على المحن التي يتعرّضون لها من قبل العبيديين.

افتتح كتابه العظيم برواية مجموعة من الأحاديث التي تتحدث عن المحن (الفتن والبلاء) ليبيّن أن هذه الابتلاءات سنة كونية وسمّاها أحاديث المحن، وبلغت 27 حديثا، ثمّ أردفها كعادة المحدثين بآثار عن الصّحابة والتّابعين .

وقد بيّن الإمام أبو العرب منهجه فقال:<<إنا ذاكر بعد هذا من ابتلي بأن قتل أو حبس أو ضرب أو تهدد في صدر هذه الأمّة وخيارهم أبدا في النّص بمن قتل من

الصّحابة والتّابعين وتابعيهم إلى عصرنا هذا بالرّواية عن أهل العلم[162] . وهذا التّرتيب قد يدخل الخلل إذا انتقل من جزء إلى لآخر.

قسّم كتابه إلى خمسة أقسام، داخل كلّ جزء عناوين، بعضها يشمل قتلى حادثة مثل :ذكر قتلى يوم الجمل[163] وغالب الأجزاء يذكر محنة شخص واحد[164] أو شخصين[165] .

محتويات الأجزاء:

-الجزء الأول والثّاني: تحدّث فيها عن الفتن التي وقعت في عهد الصّحابة فبدا بمقتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره الصّحابة بشيءٍ من التّفصيل حتى انتهى إلى من قُتل من الصّحابة والتّابعين يوم الجماجم.

-الجزء الثّالث: خصّه بمن فتنهم الحجاج من الصّحابة والتّابعين وذكر مجموعة أخرى ممن قتل حتى ذكر عقبة بن نافع بالمغرب ومن مات معه .

. الجزء الرّابع : ذكر الفتن دون القتل عن الصّحابة والتّابعين وغيرهم حتى وصل للإمام أحمد و سحنون حتى ختمه بالفتن التي يقوم بها العبيديون ضد أهل القيروان .

مميزات الكتاب:

. يتميز كتابه بالصّناعة الحديثيّة لأنّه يغلب عليه الجانب الحديثي ويتجلى في عدّة مظاهر.

ـ اخرج في كتابة 86 حديثا مرفوعا بأسانيده الخاصّة على طريقة المحدثين وصاغها بعدّة صيغ إذا تعدد طرق الحديث فيذكر السّند الأول ثمّ يردفه بالسّند الثّاني مثل «حدثا أحمد بن معتب قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن صالح الكوفي قال حدثنا الفضل بن

دكين قال حدثنا سفيان عمر عاصم بن مصعب بن سعد عن سعيد قال سُئل النّبي "صلى الله عليه وسلم"«أي النّاس ... »،وحدثني سعيد بن إسحاق قال حدثنا محمد عن علي بن سعيد عن وكيع عن سفيان عن عاصم بن أبي النّجود عن مصعب عن سعد عن أبيه عن النّبي "صلى الله عليه وسلم" نحوه[166] ويعبّر بعبارات أخرى مثل: سواء بدل نحوه، ومرّات يذكر السّندين الذين يلتقيان في المدار فيذكر الأول ويقول عقب وبإسناده مثله سواء[167] وغيرها من الأساليب[168].

يشرح الألفاظ مثاله قوله أَشْوَتْهُ يعني أخطأت مقاتله وقد جاء في الحديث أنّ الذنوب جراحات فمنها شواء ومنها مقتله فالشواء ما أخطأ المقتل كذلك فسره لي يحي بن محمد بن سلام [169].

وقال: «وقوله والله أعلم من رضي فله الرضى أراد أجر الصابر قال تعالى ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ سورة الزمر جزء من الآية رقم 10[170].

- الدّقة في ذكر الرّوايات: سواء بصيغ التّحمل أو الأداء أو الألفاظ المتعددة مثل:

-صيغة حدثنا[171] وهي الغالبة على كتابه، وحدثني[172] وحدثني غير واحد عن أسد بن فرات[173] وحُدثت عن أسد بن فرات[174] وحُدثت عن زياد[175] قرأت.[176]

- صيغة الإجازة: « اخبرنا عمر بن ثور الشامي إجازة »[177]

- صيغة الوِجادة: وهي نقل عن الكتب التي لم يكن له سند لمؤلفها ولم يرويها إلا من خلال القراءة منها.مثل وقوله :« قرأت في بعض الكتب بخط إبراهيم بن يزيد وأنا أعرف خطة»[178] «قرأت في بعض الكتب »[179] «قرأت في كتاب قال »[180].

- اختلاف الألفاظ:«اخذ الحجاج بن يوسف همدان مؤذن علي فقال: أبرأ من علي فقال: لا أبرأ ممن أدبني صغيرا وعلمني كبيرا فقتله ... فذكر مثله إلا انه قال لا أبرأ ممن أدبني صغيرا وعلمني كبيرا »[181]
- أمانة النّقل« اخبرني عبد الله بن الوليد عن داود بن علي فيما احسب »[182].
- التّعليق: «قال ابن الحاقد»[183]،«قال بكر وحدثنا أبو الحسن الكوفي»[184] ،وبكر شيخه فدقق في النّقل ولم يذكر التّحديث .

– البلاغات :« بلغني عن بِشربن يوسف »[185]«بلغني عن ابن أبي الدّنيا رواه ابن الأعرابي قال»[186].

–حدثني من سمع أبا عمران[187]– روى محمد بن عيسى [188]– وحدثني محمد بن عمر أو غيره حدثني محمد بن يزيد [189]– وحدثني عبد الرحمان بن محمد بإسناد لا أحفظه [190].–وذكر محمد عن معمر[191] وحدثني عبد الله بن الوليد عن بعض رجاله عن عبد الملك.[192]

– ذكر بعض التّجريح و التّعديل إذا احتاج لذلك.
– وحدثني بكر بن حماد قال حدثني علي بن سليمان الهاشمي قال أبو العرب :«وكان ثقة»[193]

–ذكر الوفيات «قُتل عثمان رحمه الله يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة وهو ابن اثنين وثمانين سنة»[194]، وقتل علي بالكوفة صبيحة الجمعة لتسعة عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين ودُفن بالكوفة عند مسجد الجماعة في قصر الإمارة والذي ولي قتله عبد الرحمان بن ملجم.[195]«أصيب علي رضي الله عنه غداة الجمعة

لتسع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ...وتوفي علي رضي الله عنه وهو بن سبع وخمسين ويقال بن ثمان وخمسين».[196]

ويحقق بذكر الاختلاف فبعد ذكر سنّ علي رضي الله عنه ذكر خبرا عن أبي إسحاق قال « مات رسول الله"صلى الله عليه وسلم" وأبو بكر وعمر وعلي أبناء ثلاث وستين سنة وقتل عثمان وهو ابن ثلاث وتسعين سنة»[197].

-تفصيل القول إلى أنواع الفتن بالقتل[198]، أو الضّرب[199]،أو السّجن[200] وغيرها من الفتن التي تعرض لها الفضلاء[201].

-يذكر علم الشخص وفضله والثّناء عليه مثل: « كان سفيان الثّوري لا يقدم أحدا على سعيد بن جبير في علمه وكان معجبا به »[202]أو يذكر عبادته و تميزها من الفضائل [203].

-يذكر القبائل.« قتل يوم الدّار مع عثمان من بني أسد ابن عبد العُزّى...»[204]

«قتل يوم الجمل من النّاس من قريش ثمّ من بني أمية بن عبد شمس... من بني عبد العزي...ومن بني نوفل ... ومن بني أسد ... من بني زهرة بكلاب ...»[205]

-ذكر اسم الرّاوي عن الإمام ابن حنبل أن أبا البحتري هو سعيد بن أبي عمران[206]

- ذكر القرية « في بني معاوية وهي قرية من قرى الأنصار »[207]

- ذكر عدد الأسواط «فضُرب ابن المسبب ستين سوطا »[208]

- ذكر الأماكن الكوفة مثلا ذكرها كمكان الفتن[209]أو الضرب [210] أو الدفن[211] أو الإمارة[212] أو دخل لها[213] وخرج منها[214] وغيرها من العواصم الإسلاميّة آنذاك.

- تميز هذا الكتاب بأشياء:

- طرافة الموضوع وجدّيته وحاجة النّاس له سواء في زمن ب العرب أو غيرها من الأزمان، و قد توسّع فيه وحاول أن يأتي على كلّ ممتحَن مهما كان نوع المحنة والفتنة أو الضّرب أو السّجن أو التّهديد.
- تقل مادة علميّة عزيزة لولا نقله ما وصلت إلينا مثل كتابين أحدهما طبقات ابن سحنون، وثانيهما تسمية من قتل بالحرة.
- له زيادات وإضافات جليلة وخاصّة القيروانية منها.
- اعتماده طريقة المحدثين فينقل الحوادث ليبعث قي النّفس طمأنينة مع الأمانة العلميّة البليغة في النّقل وتحري الألفاظ الدّالة على ذلك .
- ملئ بتواريخ الوفاة وبعض النّقولات والاجتهادات الخاصّة به في تعديل وتجريح الرّواة ممّا يفيد خدّام السّنة.
- رغم التّسلسل التّاريخي للحوادث هي في بعض الأحيان يخل بهذا المنهج، لأنّه يكتب من حفظه لذلك قد يسهى فيرجع للصّحابة بعد التّابعين ويذكر محنهم وخاصّة إذا تغيّر نوع المحنة.

كيف يترجم للمفتون:

مرة يقول ذكر مقتل: مثل عمر[215] و عثمان[216] وعلي[217] و طلحة[218] ومرات يجمع ذكر قتلى يوم الجمل[219] ومرات ذكر عدة من أصيب يوم الحرة. وفضائلهم رحمهم الله[220]، تسمية من قتل بالحرة من قريش والأنصار وغيرهم[221] ذكر ما استمر به[222] ذكر من صلب بعد القتل[223] ذكر سبب ضرب فلان[224] ذكر من نزل[225] ذكر من حبس[226] ذكر ما تهدد به أبو هريرة[227] ذكر هروب مجاهد[228] ذكر اختفاء الحسن[229] من سقي بالسم[230].

هذه أهم العناوين التي ذكرت في كتاب المحن و الحديث تحت ذلك العنوان.

ففي الحديث عن قتل عمر رضي الله عنه تحدث عن رؤية لعمر فسرها يقرب أجل ثمّ تحدث عن صلاة الفجر وكيفية حدوث القتل أثناءها، ثمّ ذكر كيفية السّؤال عن الدين وكيفية سدادة وسؤال عائشة رضي الله عنها أن تقبل بدفته قرب صاحبيه ثمّ كيف رضي باختيار الخلفية ثم ذكر قدر ولايته،وسنه الذي بلغه وذكر قصة نعي عمر عن عائشة وضعية عمر له وكيفية المشي به وذكر ثناء الصّحابة عليه وذكر بعض الأحداث.

وفي قصة عثمان رضي الله عنه بدأ يذكر نقل بن أبي بكر ثمّ ساق قصة قتله وأتمّ القصّة بما وجد عنده من أسانيد.

فليس هناك نسق واحد بل لكلّ حادثة ما توفر فيها من معلومات يسوقها بطريقة المحدثين، فمرات يقتصر على من قتل مثل ذكر قتل عمير بن هاني ،وحمدان مؤذن علي[231] وعادة يطيل للصّحابة والتّابعين الكبار وخاصّة الذين دخلوا في الفتنة العامّة من مقتل عثمان رضي الله عنه ثمّ علي ثمّ الحروب ثم تأسيس الدّولة الأمويّة ولا يطيل في الحوادث الجزئيّة [232] والحديث عن خبر المشهورين.

ذكر بعض الممتحنين بالقيروان مثل موسى بن معاوية الحمداني و سحنون في فتنة خلق القران[233] وغيرها[234].

الخاتمة:بعد هذه الجولة في كتابين لأحد العلماء القرويين الإمام أبي العرب خلصت لما يلي:

-ظهور إمامة أبي العرب كعالم موسعي و كبارز في التّاريخ، من خلال كتبه الكثيرة و المتنوعة التي عطت المرحلة السّابقة له بمختلف تنوعاتها و تخصّصاتها و خاصّة المدروسة بين أيدينا.

-يغلب على أبي العرب في تاريخه منهجية المحدثين ممّا يعطي لتاريخه ثقة في مصدريّته، فتجده يجرّح، ويعدّل، ويذكر آثاره وقيمتها الحديثيّة، ويتفنّن في الصّنعة الحديثيّة، ويستعمل ألفاظ المحدثين و طرقهم في التحمّل وغيرها.

-الأمانة العلميّة التي يمتاز بها أبو العرب في النّقل بالألفاظ العلميّة الدّقيقة: كحدثنا أو حُدثت أو إجازة أو وجدت بخطّه.

-الفوائد العلميّة المتعددة في كتبه من: أسماء رواة وعلماء وقضاة وملوك وقبائل وقرى وجرح وتعديل وتلاميذ وشيوخ وحِرف ومهام وحروب وسلم وتاريخ وفاة وولادة وحكايات ومناظرات ومعلومات اجتماعية وسياسية وشروح وفتاوى ونقولات من كتب لم تصلنا، و غيرها لدليل على علميّة المؤلف وسعة اطلاعه.

-إنّ المغاربة اهتموا بالتّاريخ منذ القدم، وإن كثيرا من أحداثهم لا يمكن أن يكون لها مصدر غيرهم، فكتبهم منفردة بتاريخ حافل، وهي أساس في تاريخ المنطقة.

-يحمل الكتابان: الطّبقات والمحن كمًّا هائلا من المعلومات التي يشاركهما فيهم غيرهما، وانفردا بمعلومات لا توجد إلا فيهما، فهما مصدران مهمّان جدا.

-للمغاربة نسق خاصّ في التأليف والعناية به، فيذكرون العلماء والصّلحاء والزّهاد وكراماتهم ويستفضيون فيها، ويختصرون كلامهم في الجرح والتّعديل، إلا ضرورة، ولهم

اصطلاحات خاصّة بهم ككلمة فقيه يعنون من جمع بين المصدر والاستنباط وليس كما يطلقها المشارقة.

-نستفيد من هذه الكتب تصحيح كثير من أخطاء علماء المشارقة سواء في الأسماء الخاصّة بالمغرب، كحمود يظنّونها محمود، وكتعديل كثير ممن لم يعرفهم أهل المشرق كمحمد بن سحنون، وكالخطأ في الحوادث التّاريخيّة.

أوصي:

-العناية بالتراث المغاربي، والبحث عن مخطوطاته وتحقيقها .

-توجيه دراسات جامعيّة لدراسة مناهج المغاربة في مختلف العلوم.

الهوامش:

[1]- معالم الإيمان: 36/3 رقم 194، رياض النفوس: 306/2.

[2]- الأعلام، للزركلي: 309/5.

[3]- الحلة السيراء :92/1.

[4]- أبو الجهم تميم بن تمام كان واليا على تونس وثار بها على والي أفريقية محمد العتكي فأخرجه من القيروان، وانفرد بولاية أفريقية أشهرا من سنة 183هـ ثمَّ استسلم في بداية سنة 184هـ ونفاه إبراهيم بن الأغلب إلى بغداد ومات في سجن الرشيد سنة 187هـ، ينظر: الحلة السيراء، 1 (92-93).

[5]- شجرة النور الزكية: 309/1.

[6]- الأعلام : 309/5.

[7]- رياض النفوس: 2/(307-309).

[8]- ترتيب المدارك:325/5.

[9]- رياض النفوس :306/2.

[10]- معالم الإيمان:38/3.

[11]- أبو العباس تميم بن أبي العرب سمع صغار رجال سحنون وسمع منه الكثير، أبو القاسم الزهراني وغيره كان يحفظ المسائل ويتكلم فيها، ورعًا مجتهدا توفي 359هـ، ينظر: ترتيب المدارك: 268/6-270.

[12]- مروان بن نصر العابد أبو عبد الملك ويقال ابن منصور سمع عن عيسى بن مسكين كان زاهدا، عابداً توفي 340هـ، ينظر: معالم الإيمان، 49/3.

[13]- إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق السبائي أحد الأولياء ينزل بدعائهم المطر أخذ عن أحمد بن نصر ومطر بمن بشار وأخذ عنه ابن أبي زيد القيرواني كان قد ولد سنة 270هـ ومات 356هـ، ينظر: الديباج المذهب: 262/1-264، ترتيب المدارك: 54/6-76.

[14]- رياض النفوس، لأبي بكر المالكي: 306/2، معالم الإيمان:38/3.

[15]- ترتيب المدارك، لعياض:323/5.

[16]- ترتيب المدارك: 321/4-351، شجرة النور الزكية: ج108/1-109، تاريخ الإسلام: 996/6 رقم 336، والسير:543/10 رقم 2511، الديباج المذهب: 66/2.

[17]- معالم الإيمان: 159/2-172.

[18]- رياض النفوس:310/2.

[19]- معالم الإيمان: 36/3.

[20]- ترتيب المدارك:324/5.

[21]- معالم الإيمان: 97/3 رقم 227.

[22]- لسان الميزان، 386/2، تحقيق أبي غدَّة.

[23]- تاريخ علماء الأندلس، لابن القرطبي: 118/1، لسان الميزان: 379/2-380، تحقيق أبي غدَّة.

[24]- ترتيب المدارك: 269/6.

[25]- رياض النفوس، للمالكي: 2/306-307.

[26]- المصدر نفسه: 2/309.

[27]- ترتيب المدارك: 5/324.

[28]- المصدر نفسه: 5/324.

[29]- المصدر نفسه: 3/36.

[30]- معالم الإيمان، للدباغ: 3/36.

[31] -ينظر: ترتيب المدارك، لعياض، 5/324،و قد ادعى المهندس أسعد سالم في كتابه علم طبقات المحدثين أهميته و فوائده: «لم يترجم أحدا من أهل اللغة أو النّحو أو الأدباء فكأنّ العربيّة و النّحو ليسا بعلم في مفهوم الأفارقة»ص179،و الحقيقة أنّ أبا العرب ألّف كتابا للرّجال أفريقية ذكر فيه كل أنواع العلوم لكنّه مفقود، و كتاب التّاريخ كذلك الذي نقل عنه غير واحد قول أبي العرب مثلا:«ثم كانت سنة اثنين و ثلاث مائة، و فيها توفي أبو عثمان ...»ينظر الرياض 2ص 57، ولعل طبقات علماء أفريقية مستخرج من كتاب الطبقات السّابق.

[32] -المصدر السّابق ، 5/324.

[33] -ينظر: الطّبقات ص94.

[34] -ينظر : إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال مغلطاي بن قليج بن عبد الله الحنفي، (ت: 762هـ) المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م، ذكره في أكثر من 200 موضع،و الحافظ ابن حجر في التهذيب وغيرهما.

[35] -توجد قطعة منه في مكتبة، وقال صاحب مدرسة الحديث في القيروان:وقد خطّأ سزكين و الزركلي الذي نقل عنه مكان وجود القطعة،وقال وبذلت جهودا مضنية ولم أتمكن من الاطلاع عليها .ينظر حاشية ج2ص703، قلت و قد مكنني الله تعالى بالحصول علة نسخة من القطعة المخطوطة:بعنوان تمييز ثقات المحدثين وضعافهم و أسمائهم و كتابهم، تأليف أبي العرب، حدث به حبيب بن نصر(287هـ)،أوله عبد الله بن إبراهيم و أخره تمّ الكتاب و سمعته من حبيب بن نصر، القطعة رقم

1905ويحتمل انطباقه على 1517و يبدو أن منه نسخة برقم 1505 من بداية الكتاب،ووجدت له ورقة بها رد على من قال بخلق القرآن رقم 1633،هذه التي وجدتها بتونس برقادة القيروان.

[36] -ينظر الطّبقات ص185.

[37] -الطّبقات،للإمام أبي العرب،تقديم و تحقيق علي الشّابي و نعيم حسن ط2 الدار التونسية للنشر سنة 1985ص 184.

[38] - ينظر:ترتيب المدارك، لعياض، 324/5.

[39] -مثلا : رباح بن يزيد كتبه رياح بالياء ينظر ص 357،جبلة بن حمود كتبه جبلة بن محمود ينظر ص 454.

[40] -ينظر:ص41حتى43.

[41] -ينظر ط دار الغرب تحقيق الجبوري، ص 14، وط درا العلوم تحقيق العقيلي،ص31.

[42] -ينظر للطبعة الأولى ص:40-45،و الطبعة الثانية ص:56-57.

[43] -ينظر مقدمة تحقيق الطبقات،ص 29-30و علم طبقات المحدثين مصنَّفات ومناهج نافذ حسين حماد ص244،و علم طبقات المحدثين أهميته وفوائده ، المهندس أسعد سالم قيم، مكتبة الرشد الرياض المملكة العربية السعودية ط1،سنة 1415هـ-1994م، ص 176-179.

[44] - ينظر : طبقات أبي العرب ص12 .

[45] - المصدر نفسه ص 123 .

[46] - ترتيب المدارك ج 4 / 136 .

[47] - طبقات أبي العرب 1 .

[48] - طبقات أبي العرب ص 14 .

[49] - المصدر نفسه ص 16 .

[50] - المصدر نفسه ص 17 .

[51] - المصدر نفسه ص 16 – 18 .

[52] -روى له الإمام أحمد ثلاثة أحاديث، ينظر المسند رقم الحديث 17626 و ما بعده ج29ص169، وتنظر الحاشية و كلام المحدثين في صحبته من عدمها.

[53] -الطبقات ص17.

[54] -المصدر نفسه ص 17.

[55] -المصدر نفسه ص 17.

[56] -ينظر الثقات لابن حبان ج5ص76، و الاستيعاب ج2ص836.

[57] -الطبقات ص17.

[58] -الطبقات ص 17-18،وينظر مدرسة الحديث القيروان، الدكتور حسن بن محمد شواط، الدار العالمية للكتاب الإسلامي الرياض المملكة العربية السعودية،ط1سنة 1411هـ ج2ص46'و ما بعدها.

[59] - طبقات أبي العرب 20 .

[60] - المصدر نفسه 18 – 24 . .

[61] - ينظر : ط أبي العرب 18 .

[62] - ذكره ابن حجر فيمن له رؤية وليست له رواية ، وذكره أبو العرب في التابعين ، ينظر : الإصابة 3 / 457 ، طبقات أبي العرب 18 .

[63] - ط أبي العرب 19 ، وانظر : ص 503 .

[64] - المصدر نفسه ص 23 ، 24 .

[65] -كعكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنهما قال: و كان مجلسه في مؤخر المسجد الجامع في غربي المنارة الموضع الذي يسمى بالركيبة و لم يكن عكرمة دخلها غازيا. ينظر الطبقات ص 19.

[66] -كأبي منصور من كبار التابعين في الوتر بركعة ينظر الطبقات ص17.

[67] -كعبد الرحمن بن رافع ولي القضاء ينظر الطبقات ص20

[68] -و حنش بن عبد الله الصنعاني هو الذي افتتح جزيرة أبي شريك ينظر الطبقات ص 18.

[69] -كعكرمة مولى ابن عباس ينظر الطبقات ص 19.

[70] –بعد ذكر من أرسله ابن عبد العزيز قال : «و كل هؤلاء ثقات عند المحدثين و قد روى عنهم كلهم عبد الرحمن بن أنعم»، ينظر الطبقات ص 21 و26.

[71] – كعكرمة مولى ابن عباس ينظر الطبقات ص 19.

[72] – «وكلّ هؤلاء قد روى عنهم عبد الرحمن الإفريقي»، ينظر الطبقات ص 19.

[73] – الطبقات ص 18 – 24 .

[74] – المصدر نفسه ص 27 .

[75] – المصدر نفسه ص 37 ، 52 .

[76] – ينظر المصدر نفسه : ص83 ، 99 ، 125 .

[77] – المصدر نفسه ص52 .

[78] – المصدر نفسه ص 99 .

[79] – ينظر طبقات أبي العرب مثلا :ص 33 ، 35 ، 52 .

[80] – ينظر المصدر نفسه: ص 43 ، 62 ، 67 .

[81] – ينظر الطبقات: ص 27 .

[82] – المصدر نفسه : ص 45 .

[83] – المصدر نفسه مثلا :ص 90 ، 93 .

[84] –المصدر نفسه ص 22.و ينظر ص 74، 75،

[85] – المصدر نفسه مثلا :ص 34 ، 72 .

[86] – المصدر نفسه : ص 44 ، 105 .

[87] – المصدر نفسه: ص 27 ، 34 ، 37 ، 72 .

[88] – المصدر نفسه ص 52 ، وينظر : 76 .

[89] – المصدر نفسه ص 75 .

[90] – المصدر نفسه ص 76 .

[91] – المصدر نفسه ص 79 .

[92] – المصدر نفسه : ص 77 ، 87 ، 109 ، 116 .

[93] – المصدر نفسه ص 91 .

[94] – المصدر نفسه ص 101 ، و : 92 ، 97 ، 117 ، 121 .

[95] – ينظر : التقريب والتدريب 1 / 317 ، 2 / 264 .

[96] – طبقات أبي العرب 54 .

[97] –طبقات أبي العرب ص 75 .

[98] – المصدر نفسه ص 36 .

[99] – المصدر نفسه ص 121 ، وينظر : 30 ، 34 ، 71 ، 72 .

[100] – المصدر نفسه ص 82 .

[101] – المصدر نفسه ص 191 ، وينظر : 105 ، 106 .

[102] – ينظر المصدر نفسه مثلا : 85 ، 119 .

[103] – ينظر المصدر نفسه مثلا : 29 ، 34 ، 36 ، 37 ، 38 ، 39 .

[104] –بخلاف ما ادعى المهندس سالم في كتابه أنّ أبا العرب: « قلما يذكر تاريخ الوفاة» ينظر ص 179 من علم طبقات المحدثين.

[105] –ينظر الطبقات ص107.

[106] –ينظر المصدر نفسه ص 116.

[107] –المصدر نفسه ص 106.

[108] –«و كان موته غرقا »الطبقات ص67.

[110] – المصدر نفسه ص71.وينظر:98,99، 120،

[111] – ينظر المصدر نفسه :مثلا : 75 ، 119 .

[112] –ينظر المصدر نفسه: مثلا : ص 34 ، 67 ، 80 .

[113] – ينظر المصدر نفسه: ص 47.

[114] – المصدر نفسه: ص 52 .

[115] – المصدر نفسه: ص 117.

[116] –ينظر المصدر نفسه: ص118.

[117] –بخلاف دعوى المهندس سالم :«قلما تعرّض لجرح أو تعديل » ينظر كتاب علم طبقات المحدثين ص 179.

[118] _المدر نفسه في ترجمة يحي بن سلام ص 38.

[119] – ينظر : المصدر نفسه: ص 113 ، 82 ، 123 .

[120] – ينظر طبقات أبي العرب :ص 25 ، 45 ، 57 ، 61 ، 62 .

[121] – ينظر مواضيع هذه الألفاظ بالترتيب : 37 ، 37 ، 34 ، 43 ، 76 ، 86 ، 61 .

[122] – المصدر نفسه ص 77،

[123] – المصدر نفسه ص 120،

[124] – مواضيعها مرتبة في ص 117 .

[125] – المصدر نفسه ص 78 ، و : 112 .

[126] _المصدر نفسه ص34_35.

[127] –المصدر نفسه ص 38.

[128] – ينظر تراجم رواة ص:72,80,81,82، 83، 84، 85و 87، 91، 115.

[129] – ينظر المصدر نفسه: صفحات 93 ، 98 ، 111، 27.

[130] – طبقات أبي العرب 87 .

[131] – ينظر : صفحات 30 ، 122 ، 121 ، 100 .

[132] – المصدر نفسه ص 102 .

[133] – ينظر مثلا :ص 33 ، 35 ، 43 ، 44

[134] – ينظر مثلا :ص 28 ، 45 ، 46 ، 47 ، 49 ، 50 ، 59 ، 60 ، 62 .

[135] – المصدر نفسه ص 25 .

[136] – ينظر : سير أعلام 2 / 68 ،108 ، 13 / 63 ، 14 / 215 .

[137] –ينظر أكمال التهذيب ج1ص 327,317,247,180,67,26.

[138] – ينظـر : اللسـان 2 / 68 ، 3 / 8 ، 233 ، 4 / 382 ، 6 / 261 ، التهـذيب 1 / 484 ، 2 / 79 ، 171 ، 5 / 332 ، 356 ، 6 / 168 ، 175 ، 176 ، 418 ، الإصابة 1 / 372 .

[139] – ينظر : طبقات أبي العرب : ص 23 ، 24 ، 43 ، 62 ، 77 ، 79 ، 80 ، 81 .

[140] –ينظر مقال للباحث تحت عنوان نقد الرجال عند أبي العرب القيرواني مجلة المنهل يصدر مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية جامعة حمة لخضر الوادي السنة 3 العدد4جانفي 2017ص –94– 102 في ترجمة الإفريقي.

[141] – ينظر : المصدر نفسه ص52 ، 72 ، 78 ، 251 ، 252 .

[142] –فيقول من القادمين إلينا أو علينا ينظر ص:79، 80، 81، 83، 226.

[143] –ولقد درس هذه الأحاديث الدكتور الفاضل الهادي روشو في كتابه الممتع أبو لرعب و علم الجرح و التّعدي فبلغ بها أربعا و عشرين حديثا ، من المرفوعة و الموقوفة و المقطوعة،وذكر سبعة علماء من أهل المغرب من شارك الإمام أبا العرب في روايتها،ثم نقل حكم الإمام ابن عرفة عليها بالوضع، ونقل كلام الأستاذ محمد الشادلي في بحث له على أنها لا تقوم على سوقها بعد أن تكلم عن ستة احاديث من اثنين و ثلاثين حديثا ثم قال و منها ما هو واصل لدرجة الصحة،ثم نقل كلام الأستاذ محمد العروسي المطوي ونده للأحاديث والذي خرج باتهام أبي العرب بوضع الأحاديث، تعقبه بأنه ليس مختصا ، ثم نقل كلام الدكتور الحسين شواط في كتابه الممتع مدرسة الحديث في القيروان، و لخص أنه درس بعضها ثلاثة عشر حديثا و حكم عليها بالبطلان وترك الأخرى، ثم ذكررأيه الجيد حيث قال :مهما حاولنا أننجد مبررا لذكر أحاديث فضائل إفريقية في كتاب أبي العرب ، فإنها لن تخرج عن أسباب ذكرها فيك تب غيره كالمالكي...بل لن تخرج عن الأسباب العامة التي جعلت كبار المحدثين في العالم الإسلامي يذكرون أحاديث الفضائل البلدان في مؤلفاتهم كالإمام احمد مثلا،ثم ذكر ثلاثة أسباب :1–أغلب الأحاديث تدور على شيخه فرات بن محمد الذي لازمه و لن يخفى عليه

حاله،ومعرفته بحال الرّواة،2-إمامة أبي العرب في الجرح و التّعديل فكيف يخفى عليه،3-رواة هذه الآثار ضعفاء و اغلبهم مترجم لهم في كتاب الطّبقات فكيف لا يعرف و يتهمأبو العرب بالوضع أو بعدم المعرفة وهي احتمالات مباينة للحق، ينظر من ص: 96 – 110.

[144] – ينظر : المصدر نفسه ص 18 .

[145] – ينظر : المصدر نفسه ص21 .

[146] – طبقات أبي العرب 24 ، وينظر ترجمته في : التهذيب 10 / 261 .

[147] –ينظر كتاب علم طبقات المحدثين ص 175 و ما بعدها و ينظر الرد عليه مدرسة الحديث بالقيروان لحسين شواط ص523و693و543 حتى 786وفيها ردود احصائية عن التّهم الموجهة لأبي العرب أو للأفارقة عموما.

[148] – طبقات أبي العرب مثلا : صفحات 1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5 ، 6 ، 7.

[149] – المصدر نفسه مثلا : 19 ، 51 ، 92 ، 93 ، سبقت ترجمته رقم 3 .

[150] – المصدر نفسه مثلا : 6 ، 21 ، 29 ، 32 ، وانظر ترجمته في : الرياض 2 / 27 ، الشجرة 1 / 73 ، المعالم 2 / 270 .

[151] – المصدر نفسه مثلا : 37 ، 81 ، 91

[152] –: المصدر نفسه ص 15 و18.

[153] – المصدر نفسه ص 75 ، وروى عنه في أحد عشرة موضعا،وينظر : ترجمة سليمان في المدارك 3 / 233 ، المعالم 2 / 206 .

[154] – المصدر نفسه مثلا : 3 ، 4 ، 8 9 ، 15 ، 16 .

[155] –: المصدر نفسه ص 8 ،9 ، وانظر : ترجمته عند أبي العرب ص 98 .

[156] – المصدر نفسه : ص 12 ، 14 ، 15 ، 17 ، وينظر : ترجمته عند أبي العرب 120 .

[157] – المصدر نفسه : ص 12 ، 14 ، 18 ،وينظر : ترجمته في التهذيب 9 / 363 .

[158] – المصدر نفسه : ص 25 ، 27 .

[159] – ينظر : المصدر نفسه ص 24 .

[160] – ينظر المصدر نفسه مثلا : 28 ، 44 ، 45 ، 47 ، وينظر : ترجمة أبي بكر في الرياض 2 / 283 ، المعالم 3 / 21 .

[161] – ينظر الطبقات مثلا : 35 ، 45 ، 46 ، 49 ، 50 .

[162] المحن ص47.

[163] المحن ص 121.

[164] ا المصدر نفسه ص 173

[165] المصدر نفسه ص 334

[166] ا ص 55 وينظر المصدر نفسه ص 59ص 144 و 161.

[167] ينظر المصدر نفسه ص 302 وص119

[168] ينظر المصدر نفسه ص 56

[169] المصدر نفسه ص 164-165

[170] المصدر نفسه ص 298

[171] المصدر نفسه ص 55، 56، 57...

[172] المصدر نفسه ص 55

[173] المصدر نفسه ص 62، 79، 84، ...

[174] المصدر نفسه ص117

[175] المصدر نفسه ص 126

[176] المصدر نفسه ص187

[177] المصدر نفسه ص59 مرة واحدة فقط

[178] المصدر نفسه ص 264

[179] المصدر نفسه ص 384 وص 410

[180] المصدر نفسه ص 319

[181] المصدر نفسه ص 170

[182]المصدر نفسه ص202

[183]المصدر نفسه ص 119

[184]المصدر نفسه ص 124 وينظر 162و216

[185]المصدر نفسه ص249

[186]المصدر نفسه ص249 و ينظر ص 250، 261، 283، 357، 374، 393، 407، 426، 438

[187]المصدر نفسه ص270.

[188] المصدر نفسه ص250

[189]المصدر نفسه ص273

المصدر نفسه [190]ص277

[191]المصدر نفسه ص 446.

[192]ا المصدر نفسه ص 281 وينظرص 344

[193]المصدر نفسه ص162 وينظرص221، 223، 238، 379، 426، 427، 476.

[194]المصدر نفسه ص93

[195]المصدر نفسه ص99.

[196]المصدر نفسه ص 99

[197]المصدر نفسه ص 99 وينظر ص 111، 119،وغيرها كثير

[198]امالقتل فهو اكثرمن ان يحصى ينظر المصدر نفسه ص 99، 122 وغيرها

[199]ينظر المصدر نفسه ص302، 304، 307، 310 وغيرها

[200]ينظر المصدر نفسه ص 319، 349، 362، 452.

[201]ينظر المصدر نفسه ص353 التهديد لأبي هريرة رضي الله عنه

[202] المحن ص 246.

[203]ينظر المصدر نفسه ص 292وص470.

[204]المصدر نفسه ص90

[205]المصدر نفسه ص 123. وينظر 161، 174، 175، 177 وغيرها

[206]المصدر نفسه ص223

[207]المصدر نفسه ص59

[208]المصدر نفسه ص307 ينظر: 331، 334، 378، 383، 384، 388، 402، 449، 452، 453.

[209]المصدر نفسه ص 164، 207ص468

[210]المصدر نفسه ص468.

[211]المصدر نفسه ص216.

[212]المصدر نفسه ص83 ص183، 150،151، 215

[213]المصدر نفسه ص 129، 137، 138، 151، 216، 410، 426

[214]المصدر نفسه ص151.

[215]المصدر نفسه ص 62

[216]المصدر نفسه ص 78.

[217]المصدر نفسه ص95

[218]المصدر نفسه ص 106.

[219]المصدر نفسه ص 121.

[220]المصدر نفسه ص 184.

[221]المصدر نفسه ص 187.

[222]المصدر نفسه ص 260 وص 283.

[223]المصدر نفسه ص269

[224]المصدر نفسه نص 302، 304، 307.

[225]المصدر نفسه ص 305، 327، 330.

[226] المصدر نفسه ص 346، 356، 357.

[227] المصدر نفسه ص353.

[228] المصدر نفسه ص 421

[229] المصدر نفسه ص 428.

[230] المصدر نفسه ص 275.

[231] المصدر نفسه ص170

[232] المصدر نفسه ص260، 261، 268، 284، 286 وغيرها .

[233] المصدر نفسه ص 462.

[234] المصدر نفسه ص473،و290، 446،440، 470.